

## كتاتونك شيزوفرنيا

[www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiSchizoCatatonia.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiSchizoCatatonia.pdf)

د. صادق السامرائي \*

أمريكا - العراق

[alrahwan@yahoo.com](mailto:alrahwan@yahoo.com)



### الزملاء الأعزاء

#### تحية وتقدير

أمضيت طويلا أكتب في المواضيع الثقافية والأدبية والفلسفية العامة , لكن الشبكة الموقرة أخذتني إلى الكتابات النفسية , فنبهتني وأيقظتني من تقصيري , وأملى أن أتواصل وباللغة العربية في سبر أغوار النفس والبحث في أعماق الإضطرابات النفسية التي نعالجها يوميا...

#### خالص الود

أول عمل نفسي علمي قمت به , كان تقديم لحالة مرضية أمام عدد من الطلبة والأساتذة , عندما كنت طالبا في الكلية الطبية وفي المرحلة النهائية , وكانت الحالة التي قدمتها " كتاتونك شيزوفرنيا".

وكان المرحوم الأستاذ فخري الدباغ هو المشرف على ذلك التقديم , ووفقا لإرشاداته وتوجيهاته أمضيت وقتا في البحث وجمع المعلومات عن الحالة وأضاف للموضوع الكثير من خبراته وتوصيفاته لهذا المرض.

وفي يوم التقديم دعي إلى إجتماع في بغداد , فأنابت عنه الأستاذة نجاة الصفار وهي أول طبيبة نفسية عراقية.

وتم التقديم في قاعة "ممتاز قصيرة" في كلية طب الموصل وسط حشد من الحضور , وحسبت أن إسم الدكتور فخري الدباغ قد إجتذبهم لأنه يتميز بإلقاءه المشوق وتقديمه الرائع للمواضيع النفسية.

وكان المريض شابا فيه جميع أعراض وعلامات المرض , وكان معي على المسرح , وقد أوضحت تلك الأعراض والعلامات وسط دهشة الحاضرين.

أراني اليوم أمام حالة كتاتونك شيزوفرنيا لشاب في العقد الرابع من العمر , وكانني أمام تلك الحالة التي قدمتها عندما كنت طالبا , لكن المريض من مجتمع آخر , وهو لا يتكلم , فعامل اللغة قد إنتفك , لكن تلك الأعراض والعلامات التي قدمتها أجدني

## البوم أواجهها وأقدمها لفريقي العلاج

وبعد أن دارت الأيام ، أراني اليوم أمام حالة ككاتونك شيزوفرنيا لشاب في العقد الرابع من العمر ، وكأنني أمام تلك الحالة التي قدمتها عندما كنت طالبا ، لكن المريض من مجتمع آخر ، وهو لا يتكلم ، فعامل اللغة قد إنتفى ، لكن تلك الأعراض والعلامات التي قدمتها أجدني البوم أواجهها وأقدمها لفريقي العلاج.

نعم إنها الككاتونك شيزوفرنيا

لا فرق بين أعراضها وعلاماتها التي أدهشتني عندما كنت طالبا وبعيدا عن الطب النفسي وما أجده في مريضي اليوم.

ذلك المريض كان في مجتمع غير مجتمع مريضي الحالي، لكن الأعراض واحدة والعلامات متماثلة ، وفي ذاكرتي نهضت تلك الصورة التي أراها تماما في هذا المريض.

فهل أن للثقافة واللغة والأسباب الإجتماعية وغيرها الأخرى هي التي صنعت الحالة ، كباحث ودارس ومهتم بهذا المرض ، يصعب عليّ تفسير ما أراه بأسباب خارجية ، فلا يمكن أن تتطابق الأسباب في الحالتين.

وهذا يعني أن السبب عضوي ودماعي.

فعندما يُصاب الإنسان بجلطة دماغية في النصف المهيمن من الدماغ ، نجد بعض المرضى الذين يستطيعون فهم الكلام لكنهم لا يتمكنون من التعبير بالكلام الصحيح ، وكما نعرف أن منطقة ورنیکا مسؤولة عن الفهم والإدراك ومنطقة بروكا عن التعبير الكلامي للفهم. وربما تصاب الروابط فيما بينهما ، فترى المريض يفهم ويتكلم بلا إنتظام.

وفي حالة الككاتونك شيزوفرنيا ، يبدو المريض يفهم كل شيء ويؤديه حركيا ، لكنه يعجز عن الكلام ، وتبدو ملامح وجهه وتعبيراته مؤكدة للفهم.

فمريضي يتبع الأوامر بالتفصيل ويشير بيديه إلى ألم قدمه اليسرى ، ويتفاعل مع الطبيب المعالج بأدب وطاعة وإحترام ، لكنه لا بنبس ببنت شفة. إلا في بعض الأحيان عندما تخرج من فمه عبارة ما وبصورة آنية.

فالخلل والإضطراب الحقيقي قد يكون ما بين المنطقتين ، ونعجز عن الوصول إليه ، فقد يكون إلتهابا أو إضطرابَ تواصل أو غير ذلك.

لكننا ندري بأننا نجهل وحسب.

مريضاي في الحالتين يقدمان لي ذات الأعراض والعلامات ولا يمكنني أن أعزو ذلك لخلفية

ذلك المريض كان في  
مجتمع غير مجتمع مريض  
الحالي، لكن الأعراض  
واحدة والعلامات متماثلة ،  
وفي ذاكرتي نهضت  
تلك الصورة التي أراها  
تماما في هذا المريض

هل أن للثقافة واللغة  
والأسباب الإجتماعية  
وغیرها الأخرى هي  
التي صنعت الحالة ،  
كباحث ودارس ومهتم  
بهذا المرض ، يصعب  
عليّ تفسير ما أراه  
بأسباب خارجية ، فلا  
يمكن أن تتطابق الأسباب  
في الحالتين

ثقافية أو إجتماعية أو لأسباب خارجية.

وهذا يعني أن المرض حالة باثولوجية بشرية وربما تشمل جميع أعضاء المملكة الحيوانية.

فلماذا يتحول البشر إلى صيرورة جامدة؟

وبوضوح أكثر ، لماذا يتصلم البشر الحي؟

هل أن الموت حالات متنوعة؟

والفرق ما بين الصمّل والكتاتونيا ، والأول يتحقق في بدن ميت والثاني في بدن حي.

لا أذكر ان مريضى الأول قد خرج من معتقل الكتاتونيا برغم الصدمات الكهربائية التي تلقاها والتي كنا نعطيها بطريقة بدائية. وبين مريضى الذي أحتاج موافقات وموافقات لكي أعطيه صدمة كهربائية ، وكأنني أقوم بإجراء عملية جراحية كبرى.

ترى أين الخلل؟ وما هو سرّ التفاعلات الكتاتونية الشيزوفرينية؟

لماذا يتجمد البدن ويفقد الإنسان النطق؟

وتراه روبوتا يتحرك أمامك وفقا لإشاراتك ، ويقلدك تقليدا كاملا وبلا تردد.

هل أن الإنسان افتقد رأسه؟

أو أن دماغه أصابه الشلل ، أو حل به الصمت؟

وهل أن فينا بعضا من طباع القروء؟

وهل سيرضى حاجة السؤال جواب خبير؟

وهل أن في الدماغ مراكز أخرى نجهلها كعادتنا؟

لست بصدد مناقشة العلاج وإنما بصدد محاولة الفهم والإستكناه والوعي والإدراك لسلوك بشري مبهم ، قد يصيب الأمم والمجتمعات ويحولها إلى موجودات تتحرك بالإشارة عن بعدٍ أو قرب؟!!!

ويبدو مثل تمثال يعاني  
ويرمقني بأحداقٍ كعاني

أرى بدنا ولا أدري يراني  
يُحاكي كل تحريكٍ وفعلٍ

في حالة الكتاتونك  
شيزوفرينيا ، يبدو المريض  
يفهم كل شيكٍ ويؤديه  
حركيا ، لكنه يعجز عن  
الكلام ، وتبدو ملامح  
وجهه وتعبيراته مؤكدة  
للفهم

الخلل والاضطراب الحقيقي  
قد يكون ما بين  
المنطقتين ، ونعجز عن  
الوصول إليه ، فقد يكون  
إلتهابا أو اضطرابا تواصل  
أو غير ذلك

ترجى أين الخلل؟ وما هو  
سرّ التفاعلات الكتاتونية  
الشيزوفرينية؟

لماذا يتجمد البدن ويفقد

## الإنسان النطق؟

تراه روبوتا يتحرك أمامك  
وفقاً لإشاراتك ، ويقلدك  
تقليداً كاملاً وبلا تردد

فهل وأد الزمانُ به عجيباً  
أسأله وما نبست شفاهُ  
وأمضي في مناشدةٍ وأخرى  
ويُعجزني بما يشكو ويُخي  
تعالت صرخة ضبحت بروحي  
لتهديني بما وهبت ونالت  
فحارت في مطالبها شجوني  
فما نابت عقول عن عقولٍ  
هي الألباب من كنه تساقت  
هو الإنسان ما بقيت سيبقى  
فقل يدري بها ربُّ عليمٍ  
وهل ركب الثرى فيها كفاني  
وجاشت في ملامحه المعاني  
ويبقى يحتسي ألم الثواني  
فذا جهلي بمجهول الزمان  
تنادي فكرة نحو التداني  
وتشفيني من الكرب المدانٍ  
وتاهت في مذاهبها ظنوني  
ولا كشفت لنا ستر المكان  
وما وصلت إلى برج العيان  
جهولا جاهلا يشكو يُجاني  
وما برزت لمخلوقٍ وثاني

2012\5\15

\*\*\*\* \*\*

## ARABPSYNET PRIZE 2012

جائزة البروفيسور مالك بدرج لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

[www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf](http://www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf)

\*\*\*\* \*\*

بعد الحوار الواسع حول واقع ومستقبل الشبكة...

الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

[www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf)

[www.arabpsynet.com/subs.asp](http://www.arabpsynet.com/subs.asp)

\*\*\*\* \*\*

طلب الدعم العلمي

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/ConsMailingList.asp>

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/MailingListForm.htm>